

التعليق على تفسير القرطبي (24) (البقرة) 32) - الاثني 02-01-

5441هـ

عبدالكريم الخضير

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#)
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى وروى السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس
وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قصة خلق ادم عليه السلام قال - [00:00:24](#)
فبعث الله جبريل عليه السلام الى الارض ليأتيه بطين منها. فقالت الارض اعوذ بالله منك ان تنقص مني او تشينني فرجع ولم يأخذ
وقال يا ربي انها عادت بك فاعذتها. فبعث ميكائيل - [00:00:49](#)
اذت منه فاعاذاها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره. فاخذ من وجه
الارض وخلط ولم يأخذ من مكان واحد - [00:01:15](#)
واخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو ادم مختلفين ولذلك سمي ادم لانه اخذ من اديم الارض فصعد به لانه اخذ من
اديم الارض فصعد به فقال الله تعالى له - [00:01:38](#)
اما رحمت الارض حين تضرعت اليك فقال رأيت امرك اوجب من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده بل التراب حتى حتى عاد
طينا لازما اللازم هو الذي يلتصق بعبه بعض - [00:02:06](#)
ثم ترك حتى انتن فذلك حين يقول من حمأ مسنون قال منتن ثم قال للملائكة اني خالق بشرا من طين. فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي وقعوا له ساجدين وخلق الله بيده لكي لا يتكبر ابليس عنه. يقول اتكبر عما خلقت - [00:02:33](#)
يديك ولم اتكبر انا عنه وخلقه بشرا فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه
وكان اشداهم منه فزعا ابليس وكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار - [00:03:06](#)
تكون له صلصة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت ودخل في فمه وخرج من دبره فقال ابليس للملائك دخل
دخله يعني دخل الجسد من الفم موب دخل الفم - [00:03:38](#)
ومكث فيه ودخل من فمه وخرج من دبره. فقال ابليس للملائكة لا ترهبوا من هذا فان اجوف ولن سلطت عليه لاهلكته ويقال انه كان
اذا مر عليه المذكور ذكره الطبري وغيره بهذا الاسناد وهذا الاسناد تكرر فيه مئات المرات - [00:04:13](#)
السند الذي ذكره مكرر في الطبري مئات المرات وفيه كلام طويل لاهل العلم والمرجح ضعفه من رواية السوداني وفي كلام عن ابي
مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس هذا سند وهذا سند - [00:04:49](#)
طبعا مرة الطيب الحمداي عن ابن مسعود ثلاثة اسانيد يسوقها مساقا واحدا وساق بها مئات الاخبار والاثار وبعض الاحاديث ولكنها لا
تصح بهذا الاسناد غالبها اسرائيليات ويقال انه كان اذا مر عليه مع الملائكة يقول - [00:05:18](#)
ارأيتم هذا الذي لم تروا من الخلائق يشبهه ان فضل عليكم وامرتم بطاعته ما انتم فاعلون. قالوا نطيع امر ربنا فاسر ابليس في نفسه
لان حمل علي فلا اطيعه. ولن فضلت عليه لاهلكته - [00:05:54](#)
فلما بلغ الحين الذي اريد ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفختم فيه من روحي فاسجدوا له. فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح

وفي رأسه عطس وقالت له الملائكة قل الحمد لله. فقال الحمد لله. فقال الله له رحمك ربك - [00:06:20](#)

فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام وثب قبل ان يبلغ الروح رجله عجلان الى ثمار الجنة وذلك حين يقول خلق الانسان من عجل - [00:06:47](#)

وسجد الملائكة كلهم اجمعون. الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين وذكر القصة وروى الترمذي عن ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز - [00:07:12](#)

عز وجل خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض وجاء بنو ادم على قدر الارض فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح - [00:07:34](#)

ابو عيسى الترمذي قديم جمع ادم. قال الشاعر الناس اخياف وشتى في الشيم وكلهم يجمعهم وجه الادم ادم مشتق من ابن كثير هذه القصة التي اوردها المفسر نقلها عن الطبري الذي هو الاصل - [00:08:02](#)

يقول القصة في تفسير من رجاء الطبري وفي تفسيره باطول من هذا وفي تاريخه وابن كثير يقول هذا الاسناد الذي ذكر ثلاثة الاسانيد المعطوف بعضها على بعض الثلاثة الاسناد الى هؤلاء الصحابة مشهور في تفسير السدي - [00:08:35](#)

ويقع فيه اسرائيليات كثيرة فلعل بعضها مدرج ليس من كلام الصحابة لو انهم اخذوه من بعض الكتب المتقدمة لانه وجد الاسرائيليات في مرويات بعض كتب الحديث وعرف عن بعض الصحابة انه يأخذ عن عن بني اسرائيل - [00:09:09](#)

مما قيل فيه في الحديث الصحيح حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج عن بني اسرائيل ولا حرج لكن اذا وجد ما مخالفته ظاهرة نصوصنا من الكتاب والسنة ما يخالف العاقل - [00:09:36](#)

هذا يرد اذا كان مرده ومآله الى الاسرائيليات واما اذا كان لا يخالف ولا يعارض مثل هذا ما امرنا بالتحديث عنهم من نوع الاخبار والقص التي تورد تصدق ولا تكذب ولا يبني عليها حكم - [00:09:57](#)

ادم مشتق من الاديم والادم لا من الادمة. والله اعلم ويحتمل ان يكون منهما جميعا وسيأتي لهذا الباب مزيد بيان في خلق ادم الانعام وغيرها ان شاء الله تعالى. الاديم الجلد - [00:10:25](#)

الجلد وسمي اديما لادمتة لونه اللون هو الاصل وادم لا ينصرف قال ابو جعفر النحاس ادم لا ينصرف في المعرفة باجماع النحويين لانه على افعال وهو معرفة ولا يمتنع شيء من الصرف عند البصريين الا لعلتين - [00:10:53](#)

فان نكرته ولم يكن نعتا لم يصرفه الخليل وسيبويه. وصرفه الاخفش سعيد. لانه كان نعتا وهو على وزن الفعل فاذا لم يكن نعت اخفش سعيد في المصعدة الاخفش الاوسط وهو اشهر الاخافر - [00:11:28](#)

وهم بضعة عشر بضعة اشهر اشهرهم الاوسط سعيد ابن مسعدة هو ممنوع من الصرف اذا سمي به للعالمية وزن افعال نعم قال ابو اسحاق الزجاج القول قول سيبويه - [00:11:52](#)

ولا يفرق بين النعس وغيره لانه هو ذاك بعينه الثاني لا يفرق بين الناس وغيره المانع من الصرف العالمية العالمية للوصفية عند اهل العلم فاذا اجتمعت العالمية مع علة اخرى امتنع من الصغر - [00:12:25](#)

وعلى رأيه الذي ذكره عن سيبويه انه ما دام امتنع هذا اللفظ منعه سواء كان نعتا او علما او غير ذلك لكن مصر ممنوع من الصرف العالمية والوزن فعل نعم - [00:12:55](#)

لكن اهبطوا مصرًا ثم ارتفعت العالمية صرف وهند صرفه بعضهم وان كان عالما لانه ثلاثي مثل مصر ثلاثي ساكن الوسط الثانية قوله تعالى الاسماء كلها الاسماء هنا بمعنى العبارات فان الاسم قد يطلق ويراد به المسمى - [00:13:21](#)

كقولك زيد قائم والاسد شجاع وقد يراد به التسمية ذاتها كقولك اسد ثلاثة احرف في الاول يقال الاسم هو المسمى بمعنى يراد به المسمى وفي الثاني لا يراد به المسمى - [00:14:02](#)

وقد يجري اسم في اللغة مجرى ذات العبارة وهو الاكثر من استعمالها. ومنه قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها على اشهر التأويلات ومن مسألة الاسم عين او غير المسمى قال الكلام فيها كثيرا - [00:14:27](#)

ولا شك انه يطلق ويراد به المسمى فاذا قلت محمد ماذا تريد به الشخص المسمى بهذا الاسم وقد يطلق ولا يراد به المسمى كأن يكتب في ورقة تكتب ورقة فيها محمد - [00:14:53](#)

تحرقها بالنار لا يتأثر محمد يحس محمد اذا احترقت الورقة فهذا غير مسمى نعم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ويجري مجرى الذات يقال ذات ونفس وعين واسم بمعنى - [00:15:17](#)

وعلى هذا حمل اكثر اهل العلم قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى تبارك اسم ربك ان هي الا اسما سميتموها ان لله تسعة وتسعين اسما هل هذه الاسماء التسعة والتسعين - [00:15:48](#)

خير الله او اسما للمسمى بهذا الاسم اسما لهذا المسمى بالله يعني الله المسمى بهذه الاسماء التسعة وتسعين وعلى هذا يتجه من يقول ان الاسماء الحسنی مئة عادت معها الله وهو اولها - [00:16:15](#)

واولها صارت مئة لذلك لما يسمع الانسان ان الاسماء بهذا الحديث مئة استنكر مائة الا واحد في الحديث قلت مائة شو الجواب عن اسما لهذا المسمى نعم السادسة يعني انتم اطلقتم عليه هذه الاسماء - [00:16:42](#)

استشهد اسمع هل هي اسما مجردة عن الذوات ولا لا الذي اسمعها اللات وغيرها من من الاسماء التي اطلقوها على الهتهم بها هذه الاصنام والاحجار نعم السالسة واختلف اهل التأويل في معنى الاسماء التي علمها لادم عليه السلام - [00:17:30](#)

فقال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومجاهد وابن جببر علمه اسما جميع الاشياء كلها جليلها وحقيرها وروى عاصم بن كليب عن سعد مولى الحسن الموجود في وقته او يدخل فيها ما سيأتي من المسميات - [00:18:08](#)

تأكيد بكلها يقتضي انه ما كان وما يكون من من المسميات وهذا محل الخلاف بين اهل العلم اذا قلنا انها كلها على حقيقة توكيد كنا حتى انت يا فلان مذكور علمنا ادم - [00:18:33](#)

واسمك فلان كلام يجب ان يوضح ذلك نعم عن سعد مولى الحسن ابن علي قال كنت جالسا عند ابن عباس فذكروا اسم اللانية واسم السوط قال ابن عباس وعلم ادم الاسماء كلها - [00:19:02](#)

قلت وقد روي هذا المعنى مرفوعا على ما ياتي. وهو الذي يقتضيه لفظ كلها. اذ هو واسم موضوع للاحاطة والعموم وفي البخاري من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويجتمع المؤمنون يوم القيامة - [00:19:30](#)

فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيأتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسما كل شيء. الحديث قال ابن خويزم من داد في هذه الاية دليل على ان اللغة على ان اللغة مأخوذة - [00:19:54](#)

وان الله تعالى علمها ادم عليه السلام جملة وتفصيلا. يعني مسألة خلافية بين اهل العلم هاللغة توقيفية او اجتهادا اجتهادية توفيقية او تلفيق من هذا ومن هذا بعضها توقيف وبعضها اجتهاد - [00:20:25](#)

والقول الرابع التوقف انا ادري كلها او بعضها المقصود اننا ما وصل اليها مما تعتمله العربية هو من اللغة العربية الاسماء كلها يعني اللغات الاخرى هو المقصود العربية فقط ليكون الله جل وعلا هل يتوقع انه علمه الاسماء - [00:20:51](#)

كلها ما كان وما يكون الى قيام الساعة باللغات المتعددة او هو بلغة العرب فقط محل مباحث طويلة لاهل العلم وخلافهم في كونها توقيفية يعني ما في شي مستحدث ما في شيء مستهدف - [00:21:25](#)

وعلى هذا الموازين التي جعلها العرب لكلامهم ما له ما له؟ ما له قيمة؟ صارت توقيفية لا قيمة لها قلنا توفيقية واجتهادية معناه اصول الاسماء اياها تفرأ عنها للنظر فيه مكان - [00:21:54](#)

وقيل سلفي من هذا ومن هذا وقيل توقف هذا شيء لا يمكن الجزم به نعم وكذلك قال ابن عباس علمه اسما كل شيء حتى الجفنة والمحلب وروى شيبان عن قتادة قال علم ادم من الاسماء اسما خلقه ما لم يعلم الملائكة - [00:22:26](#)

وسمى كل شيء باسمه وانحى منفعة كل شيء الى جنسه قال النحاس وهذا احسن ما روي في هذا والمعنى علمه اسما الاجناس وعرفه منافعها. هذا لاصول الكلام علمه اصول الكلام - [00:22:55](#)

وترك له التفريعات والاشتقاقات للاجتهاد نعم وعرفه منافعها هذا كذا وهو يصلح لكذا. وقال الطبري علمه اسما الملائكة وذريته

واختار هذا ورجح هو اسماء ذريته علمه اسماء الملائكة وذريته واختار هذا ورجحه بقوله ثم عرضهم على - [00:23:22](#)

الملائكة وقال ابن زيد علمه اسماء ذريته كلهم الربيع بن خثيم اسماء الملائكة خاصة القتيبي اسماء ما خلق في الارض وقيل اسماء الاجناس يعني اقصد ابن قتيبة يريد به من قتيبة - [00:24:04](#)

اريد به من كتيبة وله كتاب في غريب القرآن وفي مشكل القرآن وقيل اسماء الاجناس والانواع قلت القول الاول اصح لما ذكرناه انفا ولما بينه ان شاء الله تعالى الرابعة واختلف المتأولون ايضا هل عرض على الملائكة اسماء الاشخاص - [00:24:33](#)

او الاسماء دون الاشخاص وقال ابن مسعود وغيره عرض الاشخاص لقوله تعالى عرضهم وقوله انبنوني باسمائه وتقول العرب عرضت الشيء فاعرض اي اظهرته فظهر ومنه عرضت الشيء للبيع وفي الحديث فرق بين القولين - [00:25:12](#)

انه اذا عرض الاسماء فقط اسم واحد يدخل تحته الوف مؤلفة من الاشخاص من الاسماء زيد كم سمي بزید؟ واذا قيل عرض الاشخاص باسمائها فلان وفلان باشخاصهم هذا زيد ابن فلان وهذا زيد ابن فلان وهكذا - [00:25:42](#)

وفي الحديث انه عرضهم امثال الذر وقال ابن عباس وغيره عرض الاسماء واستخرجهم من ظهر ادم لاخذ الميثاق امثال الذرة نعم وفي حرف ابن مسعود عرضهن حرف ابن مسعود قراءته - [00:26:13](#)

من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأ بقراءة ابن ام عبد. ابن ام مسعود ويأتي بعض الظلمة ويقول وددت ان احك قراءة ابن ام عبد يعني من المصحف - [00:26:42](#)

بطلع خنزير نسال الله العافية هذا ينسب للحجاج نعم اعاد على الاسماء دون الاشخاص. لان الهاء والنون اخص بالمؤنث وفي حرث وفي حرث ابي فرضها قال مجاهد اصحاب الاسماء فمن قال في الاسماء انها التسميات فاستقام على قراءة ابي عرضها - [00:27:01](#)

وتقول في قراءة من قرأ عرضهم ان لفظ الاسماء يدل على اشخاص ولذلك ساغ ان يقال ان يقال للاسماء عرضهم وقال في هؤلاء المراد بالاشارة الى اشخاص الاسماء لكن وان كانت غائبة فقد حضر منها فقد حضر ما هو منها بسبب وذلك - [00:27:38](#)

قال ابن عطية والذي يظهر ان الله تعالى علم ادم الاسماء وعرضهن عليه تلك الاجناس باشخاصها ثم عرضت تلك على الملائكة وسألهم عن تسمياتها التي قد تعلمها ثم ان ادم قال لهم - [00:28:09](#)

هذا اسمه كذا وهذا اسمه كذا وقال الماوردي وكان الاصح توجه العرض الى المسمين ثم في زمن عرضهم قولان احدهما انه عرضهم بعد ان خلقهم والثاني انه صورهم لقلوب الملائكة ثم عرضهم - [00:28:37](#)

الخامسة واختلف في اول من تكلم باللسان العربي وروي عن كعب الاحبار ان اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها تكلم باللسنة كلها ادم عليه السلام وقاله غير كعب الاحبار - [00:29:08](#)

فان قيل قد روي عن كعب الاحبار من وجه حسن قال اول من تكلم بالعربية جبريل عليه السلام وهو الذي القاها على لسان نوح عليه السلام والقاها نوح على لسان ابنه سام - [00:29:34](#)

ورواه ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن كعب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من هتق لسانه بالعربية المبينة اسماعيل وهو ابن عشر سنين - [00:29:55](#)

وقد روي ايضا ان اول من تكلم بالعربية ولد اسماعيل العرب ولده اسماعيل ولكن هل المقصود ما يتعلق بالمعاني او ما يتعلق بالاعراب يتعلق بالاعراب اسماعيل اعجمي ممنوع من الصرف - [00:30:17](#)

والعجمة كذلك وهكذا نعم وقد روي ايضا ان اول من تكلم بالعربية يعرب ابن قحطان وقد روي غير ذلك قلنا الصحيح ان اول من تكلم باللغات كلها من البشر. ادم عليه السلام والقرآن - [00:30:49](#)

كانوا يشهدوا له. قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها واللغات كلها اسماء. فهي داخلة تحته. وبهذا جاءت السنة. قال صلى الله عليه وسلم وعلم ادم الاسماء كلها حتى القصعة والقصيعة - [00:31:17](#)

وما ذكره يحتمل ان يكون المراد به اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم عليه السلام اسماعيل عليه السلام وكذلك ان صح ما سواه فانه يكون محمولا على ان المذكور اول - [00:31:44](#)

اول من تكلم من قبيلته بالعربية بدليل ما ذكرنا والله اعلم وكذلك جبريل اول من تكلم بها من الملائكة والقاهها على لسان نوح بعد ان علمها الله ادم اوجد على ما تقدم والله اعلم - [00:32:06](#)

قوله تعالى هؤلاء لفظ نظير ذلك ما جاء ان بني اسرائيل نساء بني اسرائيل اول من ابتلي بالحوض عاقبهم الله تعالى بحوض نساءهم معلوم شيء كتبه الله على بنات ادم - [00:32:33](#)

كما في الحديث الصحيح فكيف يقال من بني اسرائيل وهو مكتوب على بنات ادم اجابوا عن ذلك بان ما كتب انما وقع على بني اسرائيل وكثرته وما اصله على بنات ادم - [00:33:04](#)

ومثل هذا يقال انه في اسماعيل ومن بعده من العرب يعني انتشرت اللغة وتاصلت وظيفت له القواعد والظوابط وعلى كل حال الامر في ذلك واضح سواء عرفنا هذه الدقائق او لم نعرف - [00:33:31](#)

نعم قوله تعالى هؤلاء لفظ مبني على الكسر ولغة تميم وبعض قيس واسد فيه القصر قال الاعشاء هؤلاء ثم هؤلاء كلا اعطيتني عالا محذوة بمثال ومن العرب من يقول هولاء فيحذف الالف والهمزة - [00:33:59](#)

السادسة قوله تعالى ان كنتم صادقين شرط والجواب محذوف. تقديره ان كنتم صادقين ان بني ادم يفسدون في الارض قاله المبرد ومعنى صادقين عالمين. ولذلك لم يسغ للملائكة الاجتهاد. وقالوا سبحانك - [00:34:32](#)

حكاه النقاش قال ولو لم يشترط عليهم الا الصدق في في الانباء لجاز لهم كما جاز للذي اماته الله مئة عام حين قال له كم لبست فلم يشترط عليه اصابة فقال ولم يصب ولم يعنف - [00:35:03](#)

وهذا بين لا خفاء فيه سوغ له الاجتهاد ولو اجتهد واخطأ من غير تسويق تسويق تبين خطأه قد يعنف مخالفته وحكمت وحكى الطبري اذا لم يكن له مستند في قوله - [00:35:29](#)

واخطأ لعنف لان المفترض ان يقول الله اعلم وهكذا وحكى الطبري وابو عبيد ان بعض المفسرين قال ان معنى ان كنتم اذ كنتم انتم وقال هذا خطأ وانبئوني معناه اخبروني. والنبأ الخبر ومنه النبي بالهمز - [00:35:53](#)

وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى الهمز قراءة السابعة قال بعض العلماء يخرج من هذا الامر بالانباء تكليف ما لا يطاق انه علم انهم لا يعلمون وقال المحققون من اهل التأويل ليس هذا على جهة التكليف. وانما هو على جهة التقرير والتوقيع - [00:36:28](#)

كيف وسياتي القول في تكليف ما لا يطاق؟ هل وقع التكليف به ام لا؟ في اخر السورة ان شاء الله تعالى قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا قوله تعالى قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:37:04](#)

قوله سبحانه قوله تعالى قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فيه ثلاث مسائل الاولى قوله تعالى سبحانك اي تنزيها لك عن ان يعلم الغيب احد سواك وهذا جوابهم عن قوله انبئوني - [00:37:39](#)

فاجابوا انهم لا يعلمون الا ما اعلمهم به. ولم يتعاطوا ما لا علم لهم به. كما يفعلوا قالوا منا وما في ما علمتنا بمعنى الذي اي الا الذي علمتنا ويجوز ان تكون مصدرى - [00:38:05](#)

بمعنى الا تعليمك ايانا الثانية الواجب على من سئل عن علم ان يقول ان لم يعلم الله اعلم ولا ادري اقتداء بالملائكة والانبياء والفضلاء من العلماء لكن قد اخبر الصادق ان بموت العلماء يقبض العلم فيبقى ناس جهال - [00:38:28](#)

يستفترون فيفترون برأيهم فيضلون ويضلون. نعم واما ما ورد من الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه العلم يقبض العلماء يقبض العلم يقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا - [00:39:00](#)

او رؤساء بعض الروايات سئلوا فافتوا بغير علم فظلوا واضلوا. نسال الله العافية واما ما ورد من الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين بعدهم في معنى روى البستي في المسند الصحيح له ابن حبان - [00:39:30](#)

نعم. عن ابن عمر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي البقاع شر قال لا ادري حتى اسأل جبريل فسأل جبريل فقال لا ادري حتى اسأل ميكائيل. فجاء - [00:40:03](#)

قال خير البقاع المساجد وشرها الاسواق وقال الصديق للجدة ارجعي حتى اسأل الناس وكان علي يقول وا بردها على الكبد ثلاث

مرات قالوا وما ذلك يا امير المؤمنين ان يسأل الرجل عن ما لا يعلم فيقول الله اعلم - [00:40:23](#)

وسأل ابن عمر رجل عن احسنت وسأل ابن عمر رجل عن مسألة فقال لا علم لي بها. فلما ادبر الرجل قال ابن قال ابن عمر سئل عما لا يعلم. فقال لا. فقال لا علم لي به - [00:40:54](#)

ذكره الدارمي في مسنده الدارمي المعروف عنه السنن وهو مطبوع وحقيقته سنن لا مسند انه نسب اليه المسند بتاريخ بغداد وغيره يسمى كتابه ابن الصلاح وغيره مسندا نخالف المساند لان ترتيبه على الابواب - [00:41:18](#)

وان كان كما قال الخطيب لذلك يقول العراقي وعده للدارمي انتقد لانه ليس بمسند سنن وفي صحيح مسلم عن ابي عقيل يحيى ابن المتوكل صاحب بهية قال كنت جالسا عند القاسم بن عبيد الله ويحيى بن سعيد فقال يحيى للقاسم - [00:41:52](#)

يا ابا محمد انه قبيح على مثلك عظيم. ان يسأل عن شيء من امر هذا الدين. فلا يوجد عندك منه علم ولا فرج او علم ولا مخرج. فقال له القاسم وعم ذاك - [00:42:29](#)

قال لانيك ابن امامي هدى ابن ابي بكر وعمر قال يقول له القاسم اقبح ومن ذاك عند من عقل عن الله ان اقول بغير علم او اخذ عن غير ثقة - [00:42:50](#)

الامام مالك جاءه شخص من العراق وسأله عن مسائل قالوا اربعين مسألة اجاب عن عن اربع قال عن الباقي الله اعلم مالك امام دار الهجرة لا يعرف الا هذا القدر قال ارجع الى العراق قل لهم - [00:43:09](#)

مالك لا يدري الله المستعان فسكت فما اجابه وقال ما لك بن انس سمعت انه رمز يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا ادري حتى يكون اصلا في ايديهم. فاذا سئل احدهم - [00:43:34](#)

ما لا يدري قال لا ادري وذكر الهيثم ابن جميل قال شهدت ما لك ابن انس سئل عن ثمان واربعين مسألة وقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري قلت ومثله الاعداد مختلف فيها - [00:44:02](#)

نعم قلت ومثله كثير عن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين. وانما يحمل على ترك وانما يحمل على ترك ذلك الرياسة وعدم الانصاف في العلم. لانه يخشى اذا قال ما ادري تسقط هيئته - [00:44:26](#)

ويظيع شرفه وان كان على وظيفة او باجرة يستحق هذه الاجرة ولكن الخسارة الحقيقية خسارة الدين قال ابن عبد البر من بركة العلم وادابه الانصاف فيه. ومن لم ينصف لم يفهم ولم - [00:44:54](#)

مضى يونس بن عبدالاعلى قال سمعت ابن وهب يقول سمعت مالك بن انس يقول ما في زماننا لا شيء اقل من الانصاف قلت هذا في زمن مالك فكيف في زماننا اليوم الذي عم فيه الفساد وكثر فيه الطوام - [00:45:24](#)

وطلب فيه العلم للرئاسة لا للدراية. بل للظهور في الدنيا وغلبة الاقران والجدال الذي يقسي القلب ويورث الظغن وذلك مما يحمل على عدم التقوى وترك الخوف من الله تعالى اين هذا مما روي عن عمر رضي الله عنه وقد قال لا تزيدوا في مهور النساء على اربعين اوقية - [00:45:50](#)

ولو كان فعل النبي عليه الصلاة والسلام في مهور النساء جمهور بناتي ولو كانت بنت نبي العصابة يعني زيد ابن الحسين الحارثي يزيد يعني يزيد ابن ابن الحصين الفارسي فمن زاد القيت زيادته في بيت المال - [00:46:26](#)

فقامت امرأة من صوب النساء طويلة فيها فطس فقالت ما ذاك لك قال ولما؟ قالت لان الله عز وجل يقول واتيتهم احداهن قنطارا لا تأخذوا منه شيئا. فقال عمر امرأة اصابت ورجل اخطأ - [00:46:57](#)

وروى وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال سأل رجل عليا رضي الله عنه عما مسألة فقال فيها فقال الرجل ليس كذلك يا امير المؤمنين. ولكن كذا وكذا - [00:47:25](#)

وقال علي اصرت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم وذكر ابوه محمد قاسم بن اصبع قال لما رحلت الى المشرق نزلت القيروان فاخذت على بكر ابن حماد حديث مسدد ثم رحلت الى بغداد ولقيت الناس - [00:47:46](#)

فلما انصرفت عدت اليه لتميل لتمام حديث مسدد فقرأت عليه فيه يوما النبي صلى الله عليه وسلم انه قدم عليه قوم من مضر من

مجتاب النمار قال انما هو الثمار - [00:48:13](#)

فقلت انما هو مجتاب النمار هكذا قرأته على كل من قرأته عليه. بالاندلس والعراق فقال لي بدخولك العراق تعارضنا وتفخر علينا او نحو هذا ثم قال لي قم بنا الى ذلك الشيخ لشيخ كان في المسجد فان له - [00:48:38](#)

وبمثل هذا علما وقمنا اليه فسألناه عن ذلك. فقال انما هو مجتاب النمار كما قلت هم قوم كانوا يلبسون الثياب مشققة. جيوبهم امامهم. هنمار جمع ونمرة ما يلبس السمار لا تلبس - [00:49:06](#)

والنمار جمع نمرة. فقال بكر بن حماد واخذ بانفه رغم ان في للحق رغم ان في للحق وانصرف وقال يزيد ابن وليد ابن عبد الملك فاحسن اذا ما تحدثت في مجلس تناهى حديثي الى ما علمت - [00:49:34](#)

ولم اعدو علمي الى غيره. وكان اذا مات نهاها سكت الثانية قوله تعالى سبحانك سبحان منصوب على المصدر عند الخليل وسيبويه يؤدي عن معنى نسبحك تسبيحا وقال الكسائي هو منصوب على انه نداء مضاف - [00:50:01](#)

والعلم والعليم فعيل للمبالغة والتكثير والتكثير في المعلومات في خلق الله في خلق الله تعالى والحكيم معناه الحاكم وبينهما مزيد المبالغة وقيل معناه المحكم ويجيء الحكيم على هذا من صفات الفعل - [00:50:33](#)

صرف عن مفعل الى فعيل كما صرف عن مسمع الى سميع ومؤلم الى اليم قال هو اولو الانبار وقال قوم وفعيل من صيغ المبالغة نعم وقال قوم الحكيم المانع من الفساد. ومنه سميت حكمة اللجام. لانها تمنع - [00:51:02](#)

هرس من الجري والذهاب في غير قصد قال جرير اغنى حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضب ايمنعوهم من الفساد. وقال زهير القائد الخيل منكوبا دوابرها قد احكمت حكمت القد والابقاء - [00:51:32](#)

القط الجلد والابق القنب والعرب تقول احكم اليتيم عن كذا وكذا يريدون يريدون منعه والسورة المحكمة الممنوعة من التغيير وكل التبديل. وان يلحق بها ما يخرج عنها عليها ما ليس منها لا يزال مستعمل - [00:52:00](#)

هو الجلد الذي يشرح ويربط به الشيء فاذا ببس خلاص انتهى ما يمكن فكه والقنب معروف الحبل الحبل معروف باع بالسوق الان والحكمة من هذا لانها تمنع صاحبها من الجهل - [00:52:34](#)

ويقال احكم الشيء اذا اتقنه ومنعه من الخروج عما يريد فهو محكم وحكيم على التكثير اللهم صلي وسلم على اللهم صلي وسلم - [00:53:04](#)